

المراسلات

يجب أن تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

الطبيب العقبي

ولا ترد لأصحابها وتفتح عند اللزوم

الإدارة

ينطحا الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur

TAIEB EL-OKBI

Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

الإصلاح

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا

عن سنة اشهر ٢٥٠

في سائر الاقطار ٥٠٠

وتخصص لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèque, Post. 214-26 Tél: 276-36

N° 48 - 8 Mai 1947

« حوادث » ابرقوا بها المصنفهم بباريس وإنها لحوادث لم تقع حتى في عالم الخيال.

إننا لا نزال ولن نزال نعلم رجال الامم بآثارهم دبروا مكيدة ٨ ماي وتقدوا تدبيرهم السافل ونستمر على ذلك الى ان تشكل لجنة البحث التزيمية فتقول كلمتها العادلة لما او علينا.

وإننا لا نزال نقول وتؤكد بان عدد الضحايا المسلمين كان نحو المئتين الف نسمة ونستمر على ذلك الى ان تشكل لجنة البحث وتذبح علينا التبا اليقين.

كما اننا لا نزال نعلم وتؤكد باننا لا نكتفي بصدور « الحق » عن بعض ضحايا تلك المؤامرة بل اننا نريد ان يعاد النظر في قضايا سائر الذين لا يزالون رهن السجون ، ونريد ان يقع التعويض العادل عن سائر ما لحق جميع اصحابنا بملء في الاموال وفي النافع.

نريد الرضوخ ، نريد الحق ، نريد الانصاف هذا هو يوم ٨ ماي بالنياسة لنا ؟

هذا هو اليوم الذي اراده الاستعمار مصرعا عاما للقطر الجزائري يتخلص فيه دفعة واحدة من القضية الجزائرية ومن سائر من يتكلم فيها كلمة او يرفع فيها صوتا .

ولولا تعقل ورحمة في رجالنا امثال فرحات عباس والبشير الابراهيمى والدكتور سعدان واضرابهم من كانوا وهم يساقون للسجون وتهايمهم في الحضايا القبور يستعثنون القوم على الهدو والسكون وعدم الوقوع في الشرك الاستعماري العظيم ولولا رجال من ذوى الغيرة والاحساس الشريف من كرام الارويين امثال ميشال روزى وامثال الجزائر تويري ويير فايي اندفعوا يكتشفون الستار عن المؤامرة ويرفعون الغبرة بكلمة الحق .

ولولا صحافة حرة انبرت يومئذ بكل جسارة وبشكل قوة لاحقاق الحق ودحض الباطل مثل جريدة « الجزائر الجمهورية » ومثل جريدة « ليبرتي » (الحرة) الشيوعية .

لولا كل ذلك لنجح المستعمرون أكثر مما نجحوا ولعلمت المؤامرة كامل انحاء القطر الجزائري ولما بقى في هذا القطر من يكتب كلمة في سبيل الجزائر ولا من ينطق بحرف في سبيل حرية الجزائر .

إننا لنرحم علي شهدائنا في هذا اليوم ؟ وإننا لنستنزل العذات على نظام الاستعمار ؟ وإننا لنسجن اعترافنا بالجميل لكل من مديده نصرتنا من الرجال الاحرار .

اسفر ذلك اليوم واسمرت الاسباب التي تلتها ، عن مقتل ثمانين من الارويين وعن مصرع ثمانين الفا من المسلمين ، حسب احصاء اهل البلاد ، وان كان وزير الداخلية يومئذ « الرقيق » تكسبي يدعى ان اموات المسلمين لا يتجاوزون الالف والمائتين .

اما عن تفصيل الفظائع . واما عن كبقية وقوع الحوادث ، واما عن « الطريقة الحربية » التي سلكها رجال « طابور » ورجال « اللقب » الاجنبي ، فذلك ما لا اذكره الآن ، لاني لا اريد من مقال هذا الاستخلاص العبرة والذكرى ولا اريد اثاره الاحقاد ولا ايقار الصدور .

اما تلك التفاصيل فقد ذكرها امام العالم اجمع ، رجال امثال الجنرال تويري ، وجوزي او الخير ، وبيار فايي ، وابن جلول ، فلم يتركوا شاردة ولا واردة الا احصوها وكل ذلك مسجل مسطور بالجريدة الرسمية الفرنسية ، وقد الفت فيه الرسائل والكتب في مختلف جهات العالم ونشرت « جبهة الدفاع عن شمال افريقيا » في القاهرة كتابا اسود عن تلك الايام السوداء .

وانه لمن انكى وادهى ما في الامران مسببو ايف شاطيتو والي القطر الجزائري ما كاد يغلب على الموقف وبمسك بزمام الحالة بعد ما كادت تنقلت من بين يديه وتستولى عليها السلطة العسكرية او « الساطط المحلية » حتى يادر بشكيل لجنة بحث سريعة لاستجلاء الحقائق والتحديد للمسؤوليات وجعل عليها الجنرال تويري رئيسا ومعه احد كبار فضاء المسلمين واحدا اساطين رجال العدالة الاربوية لكن نظام الاستعماري الذي دبر المكيدة

وتولى كبري المذبحة خاف القضية وعظمي ان يغلب عمله وبالا عليه فاهب الاعية وقام رجلاه سريعا بما يلزم القيام به في باريس فصدرت اوامر السلطة المركزية برفع لجنة البحث الى ان تشكل لجنة بحث برلماني وهي لم تشكل اصلا وكفى الزرير بالقدم والذائر امام هول الكارثة والرجوع والادلاء باقوال لم تقع اي انسان .

إننا لا نزال نطالب ونلع في المطالبة بتكوين لجنة بحث مؤلفة من رجال القضاء ومن ممثلي مختلف الاحزاب الاسلامية والفرنسية لكي تكشف الحقائق ولكي تقض مديري الحرية الذين لم تمتد اليهم اليد بسوء الي يومنا هذا والذين لا يزالون يفكرون في اعمال اخرى من ذلك النوع لكي يحواروا بذلك بين الامة وبين ما ترجوه من حق وحرية .

هم الذين هورا رحمة زعيم حزب الشعب الجزائري لبلاد جرجرة ، واختلقوا حولها الاكاذيب وحاكوا لها الاباطيل وعلقوا بها

حيث ارضخوا وابدوا اعظم جنديية شاهدها العالم في عصوره القديمة والحديثة .

كانوا في كل مكان ارتفعت فيه ريات الحرية ، انما كانت حرية افرم واستعبادا لهم . كانوا في كل جهة انتصرت فيها الديمقراطية انما هي انتصرت ولم يستفيدوا من انتصارها حتى يومنا هذا ، الا آت الآلاف من جنث الرجال ، تركوها مجندة في شتى « يادين القتال » وقد خالوا يومئذ انهم يقاقلون قتال الاحرار الابطال ، فوجدوا بعد كل ذلك انهم انما يقاقلون قتال المستاجرين من ضفاه الرجال .

رجعوا بعد ذلك لسطيف ، ورجعوا القالة . ورجعوا لحراطة . ورجعوا ا تلك الناحية التي اختارها لاستعمار كي تكون قبر الحرية . ورجعوا القضية الوطنية الجزائرية .

رجعوا فمأ وجدوا من ارزاقهم غير الرماد . رجعوا فمأ وجدوا من ديارهم الا الاطلال ، رجعوا فمأ وجدوا من اهلهم الا القبور . رجعوا فمأ وجدوا من حرمهم الا ذكر قضبة وعاره . ألاجل ذلك قاتلوا ؟ ألاجل ذلك انتصروا ؟ المثل تلك النتيجة تركوا اشلاءم واعضاءهم في شتى ميادين القتال ؟

كانت المسألة مبنية . وقد ابرم امره ابليل وتمايح لها القور . واستعدوا . وسلاحوا لها النساء والصبان . واحكوا حلقات المؤامرة الدينية المرفولة ، حتى تصيب اكبر عدد ممكن ، وتنتشر فرق اكثر ما يمكن من جهات القطر وكانت اول رصاصة اطلقت تنفيذا لتلك الخطة بمدينة سطيف ، من يد مأمور البوليس ، أردت احد الشبان قتيلا بخرط في دماله ، ومما كان ذنبه يومئذ الا انه سار في طليعة المتظاهرين

المختفين بعيد النصر ، والمتنهجين وبالمهم من اغنياء « بقوز الحرية والديموقراطية » ، وقد رأوا ان يرفعوا الى جانب اعلام الحلفاء ، علم الجزائر حتي يكون لهم يومهم ذلك نصيب من الجندل والسروور بقوز الحرية .

سقط العلم وسقط حامل العلم واقتلبت المظاهرة الهادئة معركة حامية السوطيس ، استعمل الارويون فيها السلاح . واستعمل المسلمون فيها العكاكيز والعصي والمجاراة .

وكان يسوما رهيبا . واستمر القتال وانتشرت المذابيح في مختلف جهات تلك الناحية ، وكأب انظمتها ما وقع بقالة من قتل الشبان المسلمين صبرا ، حيث القي القبض عليهم جميعا ، وكانوا يساقون الفوج بعد الفوج الى ساحة المصراع ، حيث بعدمون رميا بالرصاص .

يوم ٨ ماي

بقلم الاستاذ أحمد توفيق المدني

يوم عيد . يوم ذكرى . يوم نصر عظيم . سيحتفلون سرفعون الاعلام الخافقة . والبنود العالية . سترفع نغمات الموسيقى الى عنان السماء متموجة باصوات الفرح والسروور . وأناشيد النصر ، وأغانى الاتجاه . ولم لا يحتفلون . ولم لا يتجهجون . وقد كتب لهم الله على اعنائهم نصرا حاسما ، فخطمهم تحطيماً ، وهشموا دوتهم تهيماً ، ووطئوا أكتافهم فاستندلهم ، وعالمهم ولا يزالون يعاملونهم معاملة المغلوب المهزوم .

اعلنوا انهم انما يقاقلون لأجل حرية الامم . فانتصارهم هو انتصار حرية الامم .

اعلنوا انهم يحاربون لتحطيم كل سيطرة دكتاتورية ، فانتصارهم انما هو انتصار الديمقراطية العادلة الرحيمة .

اعلنوا انهم يناضلون في سبيل امن العالم وحرية وجهه بمغازة من الخوف والجوع ، فانتصارهم الذي يحتفلون به يومنا هذا ، انما هو انتصار الامن والسلام . وفوز العالم بالمثل الاعلى الذي كانت الانسانية تشده منذ فجر التكوين .

بهذا يحتفلون في شتى العواصم وفي البلاد وعلى مثل هذا سينفقون في موسكو وواشنطن وفي لندن وباريس ، وفي شوكين وكامبرا ، ونينغتون ، وستيكلتون ، وسيكتون ، وسيقولون بأقواهم ما ليس في قلوبهم وسيغالطون وهم يعلمون انهم بغالطون ، وسيكذبون ، ويعلمون ان كل الناس تعلم انهم يكذبون .

كان يوم ٨ ماي يوم نصر المتحالفين على الالمان . كان يوم انهيار القوة المادية الالمانية الناشئة التي خالت انها سوف تخضع العالم ، فاختصها وحطمها العالم ، كانت نخال انها سوف تفرض سلطانها الاقتصادي والسياسي على اوروبا ومن وراء اوروبا على الدنيا ؟ فاذ بالدنيا تتألب وتقرض عليها سلطانها السياسي والاقتصادي والعسكري ايضا .

اما من الناحية الحرية . فهو نصر جسيم واما من حيث المبادئ العليا فلا ؟ لم يكن

هذا النصر انتصار الحرية كما زعموا كما زعمون فلا تزال في شتى انحاء العالم امم تخضع لسلطان الاجنبي ، وتقاسي وبلاات الاحتلال ، لا تزال امم حية ناهضة يحكمها غيرها ويصرف فيها تصرف المالك في ملكه ، ويفرض عليها ارادته فرضاً ، وما ذنبها الا انها اقل منه عدداً وانما منزوعة السلاح ، وانها لا تعتمد الا على الحق والحق مغلوب على امره ، وانها وقت بالمو عيد وصدقت العهود واقدمت على الجمل من التضحيات لكي تنال بعد ذلك ما كانت ترجو منذ امد الاحراز . عليه من حريات عامة ومن تولى امور بلادها ، ومن الاستقلال بادارة شؤونها .

فماذا كان يوم ٨ ماي بالنسبة لهذه الامم ؟ كان يوم خيبة مريرة ؟ كان يوم انهيار الآمال كان يوم توطد السلطان الاستعماري الى حين .

كان في بلادنا الجزائرية ادهى من كل ذلك وامر ؟ كان يوم مذبحة هائلة شنيعة ، كان يوم كارثة دماء لا يعرف التاريخ الاستعماري لها مثيلا ، في هولاء وقضاعتها واتساع مداها كان يوم سطيف . كان يوم قالة . كان يوم خراطة .

كان يوم ٨ ماي في القطر الجزائري يوم المؤامرة الاستعمارية الكبرى ، حيث هيا القوم أنفسهم واستعدوا الخوض غمرات معركة محلية ، نصرهم فيها مضمون ، وسلامتهم فيها مؤكدة . اذ إنهم ان خسروا اكبر معارك التاريخ امام جند مسلح عتيق ؟ فهم يكسبون لا محالة اقذر معارك التاريخ ضد جماعة عزل من الشيوخ والنساء

والاطفال الآمين ممن لا يزال يعيش بفضل الاستعمار ونظامه الممقوت العين ؟ في يسوت فترة من الخوص واوراق الشجر والأيلاف والقصب . يسكنون وبأوى معهم اليها ما كان لهم من ماشية ضئيلة ومن دواجن .

اما الرجال فلم يكونوا هنالك . بل كانوا بعيداً جداً من هنالك . كانوا في إيطاليا ، حيث حطموها بصدورهم وبدمائهم وبقوة سواعدهم قوى الفاشيستية والنازية . كانوا في ريفانيا ، وكانوا في القرب الالمانى

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (كتاب مفتوح)

عن جريدة «النهضة» (عدد ٣٠ أبريل ١٩٤٧)

وعلى أناة وصرخاته لأنها تثير فيه عاطفة الرحمة وإذا اجتمعت الحكمة والرحمة في نفس الطبيب ضمنا سداد الدواء وعاجل الشفاء .
وانت انتني لكم في زيارتكم هذه توفيقا برفع ذكركم وبقرب عمل القضية الجزائرية اسمكم . بقيت جهة أخرى تمس آحاساس المسلمين وتحز في نفوسهم وهي الدين الاسلامي من اوقافه المعصومة الى معابده المظلومة الى تعاليمه المعدومة الى قضائه المشوه . وقد اغفلتم هذه الجبهة في تصريحاتكم فقال قوم ان الدينيات لا تدخل في السياسات . وقال المسلمون اذا كانت الامم كذا كذا فما بال الحكومة الجزائرية احتكرت لنفسها كل ما يتعلق بديننا منذ قرن وزيادة فاستولت على اوقافنا ومساجدنا وامسكت في يدها مقاليد رجال الدين منا . وضايقت التعليم الديني بالقرارات ومسخت القضاء الاسلامي في الاحوال الشخصية وهي من صميم الدين .

ان الامة الجزائرية المسلمة تعتقد ان حقها الديني لا ينبغي ان يكون محل جدال و ان لا يتعارض مع مصلحة دين آخر . وترى ان من حقها (كما ذات مقومات حيوية) ان تطالب بفصل الدين الاسلامي عن الحكومة فصلا رسميا عاجلا وان تسلم لها اوقافها الدينية ومساجدها فتصرف فيها تصرفا حقيقيا مباشرا وان ترفع القيود الادارية عن تعليمها الديني العربي وان تتمتع في احوالها الشخصية الدينية بقضاء نافذ صريح مبني على تعليم اسلامي صحيح .

ياجناب الوزير :

اذا سمعتم صيحات طلاب الحقوق السياسية والاقتصادية فاسمعوا هذه الصيحة المنبثقة من طلاب الحقوق الدينية . وان (جملة العلماء) المسلمين الجزائريين تعير في هذا عن رأي كل مسلم جزائري وهي تحمل (مع هذا) لسماعتكم كل تقدير واحترام .

رئيس جمعية العلماء محمد البشير الابراهيمي

قريبا

نشرة بالامان الفرنسي

في عدد قريب من اعدادنا المقبلة سوف نقدم لقراء «الاصلاح» بالامان الفرنسي صفحة تبين عطلتنا الدينية والسياسية واعمالنا في مضمار الاستقلال الديني الاسلامي وسعيها في تحقيق فصل الدين عن الحكومة بصفة باتة تامة واسترجاع اوقاف المسلمين والى اي حد وصلت حتى يطلع الرأي العام على حقائق موافقنا بالاساتين ويعلم أي جهام يدس عن في هذا السبيل .

المطبعة العربية - الجزائر

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, Alger
Diracteur Gérant, TAIEB EL-OKBI

لسعادة وزير الداخلية للجمهورية الفرنسية بإسعاد الوزير :
ان الاصداء المتجاوب عن زيارتكم للقطر الجزائري اقمتم الامة الجزائرية المسلمة انها زيارة تمهدون بها لاصلاح سياسي واجتماعي واقتصادي يفتقر اليه هذا الوطن فالتفت هذه الامة الى الماضي واستعرضت الزيارات الوزارية المتعاقبة وآثارها فبطت درجة التناؤل فيها الى حد بعيد ولكن ما جاء في بعض خطبكم (ان الظروف غير الظروف) امسك فيها رفق الأمل .

كان من تمنيات الامة ان يقال عن زيارتكم انها استجابة لصرخات المنبثقة من اعماقها . وانها تمهد لتحقيق مطالبها . وسترون باعينكم وتدون بقلوبكم ان لم تحل الحوائل بينكم وبين الحقيقة — ما يقع ضميركم الحق وعاطفتكم الانسانية وفكركم الديموقراطي ان القضية الجزائرية لا تدأوى باصلاحات معها كانت سريعة وانما تدأوى بحق مصلحتي ودرغائب لتحقيق فارم عينك (بإسعاد الوزير) الى ما وراء الصفوف الامامية التي تقابل في هذه الزيارة من الحقيقة وأهدف سمعك الى الاصوات المنبثقة من تلك الجهة تسمع الحقيقة وان الطبيب لا يبي العلاج على افعال الاصحاء وشهادتهم للمريض وانما يرتب العلاج على كلام المريض لأنه ينير له سبيل الحكمة .

فان كنت قد اجهدت نفس في الكتابة واجهدتهم في المعاملة فاذلك الا لكي يطلعوا بصفة جزئية على ما يعلم غيرهم من ساكني هذه الارض ، ومن قراء الفرنسية تقاصيله . هذه النية الحسنة هي شفي في هذا التطويل .

انتهت رحلة الوزير لعمالة وهران و لم يسمع هناك أي صوت جديد زيادة عما سمع بماتتي قسنطينة والجزائر ، وكانت آخر تصريحاته « أنه يفرق بين نظام الاستعمار وبين الرجال المستعمرين فذلك نظام يجب أن يزول واولئك رجال يجب ان يتمتعوا بحق الحياة » ثم هو يقول عند امتطائه الطائرة من وهران : لقد سمعت ورأيت كل شيء ؛ واقتنعت بأن النظام الجديد يجب ان يكتنف سائر ميادين السياسة والاجتماع والاقتصاد ؛ واتى لجد مسرور جذل بنتائج رحلتي ولسوف أحيط بمجلس الوزراء علما بكل ذلك وأؤمل أننا نتمكن سريعا من اتخاذ المقررات اللازمة لتوطيد اركان السلام الجمهوري الاجتماعي بالقطر الجزائري .

وهكذا اتبعي دور الزيارة والاقوال ، فكيف يا تري يكون دور التنفيذ والاعمال ؟ الامة بقلعة منتبهة ؛ وانها لتنتظر النتيجة والمستقبل كشاف .
(أخذ توفيق المدني)

تجهيز الأرض فلاحيا وصناعيا عندما تقدمون علي تحرير البرامج الجديدة .
ان الناس يطعنون اليوم طعنا فاحشا كلمة « الاستعمار » فانظروا آثاره فانقسم الان في منعمة وبأي شيء تعرضونه ياترى ان انتم حذفتم هذه الكلمة ؟

إن الدستور عملية خطيرة يجب ان تعمل على مهل وتريث لا على عجل وتهور فانظروا هذه الحالة الى ان تسكن قاترة الدعاية المخرمة التي سمحت بها ادارة خرقاه .

علي أنه يجب ان يمثل فرنسا هنا وال عام عادل يكون حكما بين الجميع ولا يكون متحاملا على أحد ، وعندما تعدد الحالة يمكن درس دستور يوفق بين مصالح الجانبين تشارك في خيراته كما تشارك في خيرات الحصاد . هذا هو القسم الاول من برنامج المستعمرين : التريث الى ان تهدأ الحالة ، كأن الحالة حالة حرب وهيجات ثم المطالبة باستبدال الوالى العام الذى انفتحت ككلمة المستعمرين وسائر الرجعيين والمتنوفين علي وجوب التخلص منه زعم أنه متطرف في الاشتراكية وأنه مغيب لجانب المسلمين علي جانب المستعمرين . أما القسم الثاني من البرنامج الاستعماري فيشرحه م. فرسك إذ يقول :

إن التعليم امر حسن ؛ لكن التهذيب أحسن ، وإن المستعمرين لا يعرفون شيئا من التفوق العنصري فكل اعمالنا وشر كنا وانشأتنا إنما هي مشاعة للجميع ، بينما نرى أن المسلمين ينشئون جمعيات خاصة بهم منها الجمعيات الرياضية وذلك لمقصد سياسي بحت .

يجب القضاء على الدعاية الآثمة الانتفاعية التي ترمي لاثارة قسم من السكان ضد القسم الآخر ؛ ويجب سن دستور للجزائر يترف بما يجب أن يناله المسلمون ، لكننا ضد مشاركة المسلمين في القسم الانتخابي الفرنسي (قانون ٧ مارس) لأن هذه المشاركة تحطم هذا القسم الانتخابي وتجعله في المستقبل غير موجود ؛ كما أننا نريد ان لا يتشكل المجلس بصفة تسمح بأن تنال الاغلبية فيه أبدا ليست بذات خبرة (بالفرنسي الفصيح : يجب ان تكون الاغلبية المطلقة للاروبيين) .

يجيب السيد إيمالاين نائب حزب البيان بحملة ضد الاستعمار ونظمه البالية ، ويؤكد برنامج الحزب في وجوب الاحراز على دستور ديموقراطي عادل يضمن تساوى الجميع في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية ضمن جمهورية جزائرية ذات حكومة مشؤلة ومجلس نيابي يتساوى فيه الجميع .

كلمة ختام
إن كنت أشعر بأنني أطلت الحديث وأطنبت فانتني أشعر كذلك بسؤالتي الصحيفة في قطر يشمل تسعة ملايين من المسلمين يجب ان يعلموا كل شيء يتعلق بمستقبل بلادهم وليست لهم من سوء الحظ صحيفة يومية تنبئهم بما وقع

رحلة وزير الداخلية مسيو ديبورو بالقطر الجزائري

وفي سبيل مشروع انشائي عظيم .

انتي عندما اعود لباريس سأقدم مشروعا ربما لم يكن متصادقا عليه من جميع الجهات والافكار ، لكنه على الاقل سيكون مشروعا يثبت لمجلس الجمهورية الرابعة ان سائر الجزائريين يتمسكون باذيال فرنسا والديموقراطية . لكنهم يريدون ان يعيشوا متمتعين باوسع حرية .

صوت الاستعمار الكامل
لنتبع الوزير في مدينة بوفاريك ، مركز الاستعمار وحصنه الحصين ولنتسمع هناك لمسيو فروجي ، شيخ المدينة وزعيم المستعمرين يقول : نحن هنا نمثل الاستعمار ونتكلم لغة الاستعمار . كانت الارض ههنا مستنقعات قذرة فاصبحت بفضلنا جنه فرسية يانعة وامان ساق من الكروم وما من شجرة من اشجار البرتقال التي كست هذه الارض جمالا وبهاء ، الا وهي منتعشة من جثة احد قدماء المستعمرين الذين سقطوا في ميدان الاستعمار وآلة العمل بسن ايديهم .

اننا لم نختلس احدا ولم نستول على ارض احد . كانت الارض هاهنا مملوكة ليس لهامالك الا الحمى القاتلة . فاحيينا الارض بعد موتها ورفض اجدادنا الرجوع للجزائر طوعا لالماريشال ييجو الذي هاله موت مائة مستعمر من ٣٥٠ سكنا هذه الارض ، فاصدر اذنه باخلاء منية . لكن الحي من اجدادنا كل يعمل على اقتاض الميت حتى اصبحت البلاد كاترون وما بوفاريك الا مثل من بين آلاف الامثال على اديم القطر الجزائري .

ثم اننا لم تنتظر الاوامر الجديدة لكي نتقرب من المسلمين ولكي نشر حكم في اعمالنا لقد فتحنا المدارس والمستوصفات ، وما وى الشيوخ العجزة والمؤسسات الفلاحية التعاونية والقروض الشعبية الخ . وكل ذلك مقدوح في وجه المسلمين .

بمدهذه الانشودة الاستعمارية التي كتبت سنة ١٨٣٤ وطبعت سنة ١٩٠٠ ، تكلم النائب المي الفرنسي مسيو شغالي عن مستقبل الجزائر كما يراه المستعمرون ، فقال :

ان حكومات فرنسا المتواليه قد عجزت عن إيجاد حل للقضية الجزائرية فهل من العدل ومن الانصاف ان نعلم نحن باننا كنا حجرة عثرة في الطريق ؟ ارجوكم سيدي الوزير ان تعبروا نظرة اهتمام هؤلاء المستعمرين الباسلين الذين كانوا اول من سلك سياسة الاخوة بين العناصر بواسطة العمل والمدنية والرفقي الاقتصادي .

انهم عظماء وانهم يستحقون احترام الوطن ! ان عجز الحكومة هو الذي كوت المشاكل الاقتصادية ، وتلك المشاكل الاقتصادية هي التي كوت المسألة السياسية فارجوكم ان تفكروا في

(تابع لما نشر بالعدد السابق)
لهذا يجب اعادة هذا النظام على أن تكون نسبة المسلمين فيه ٢ من ١٠٠ وتنجرت يراكن الضعينة في قلب هذ المسكين فتعيج واصبح يلقي التهم والشائم جزافا . فما كان من صاحبنا وصديقنا الكبير حضرة الدكتور سعدان الا ان قام محتجا وغادر القاعة مغاضبا .

ويختم الخطيب ثورته الكلامية . بقوله : ان المسلمين لم يبلغوا بعد سن الرشد . والواجب اقاؤهم تحت الحكم المباشر امدا طويلا !!
واننا لا نستطيع ان نملك على هذا الكلام شيئا ، لا ناعادة لنعلق الا على كلام القلاء اما الوزير فهو يجيب على اقوال الخطباء بهذه الفقرات التي تقطعها من كلامه :

لقد استمعت اقوال الخطباء واستوعبتها وانتي لاصرح لهم باننا نستطيع ان نتفق حول خطة المستقبل التي ستكون اساسا لعملنا المتحرك . « ان الجزائر وان الشعب الجزائري لا يجب ان يبقيا وسيلة ، انما يجب ان يصبعا غاية » لا يجب ان تبغى بلاد الجزائر ارضا محترمة لا تصدر الا طبقة عاملة وخبصة الثمن خاضعة لقانون العرض والطلب . بل يجب ان تصبح ارض الجزائر ارض رجال وارض عمال بكل ما في هذين الكلمتين من معنى نبيل شريف .

« في المجتمع المصري الراقي يعمل الرجال وهم احرار فوق ما يستطيعون عمله وهم عبيد لان العامل الحر يعلم أنه يعمل لفائدة حياة راقية اليوم العظيم الذي اتخذ الجزائريون عيداً من اعيادهم القومية ورمزا لوحدهم الشعبية ؛ فأبى الطالب الجزائري الا ان يشارك اخوانه في هذا اليوم المقدس ويبرهن على اخلاصه وشموه الحي نحو أمته العزيزة وعظماؤها الافاضل .

فالطالب الجزائري — رغم العراقل والصعوبات التي يلاقيها والشاق التي يكابدها — لا تقل عزيمته الصلبة وروحه الوثابة عن الاعمال البهية التي تضمن له نجاح مستقبله وتشد كيان مجتمعه ، بل يسعى سعيًا حثيثا ويندفع اندفاعا حارما نحو آمانيته المنشودة وغايته المقصودة .

و ان تزال الامة بخير ما دامت تعظم رجالها ونفاهها وتحبى لهم الذكريات وتقيم لهم الحفلات وتحقق عليها ان تراعي هذا التراث المبري والواجب الحيوى الذي تعتبره الشعوب الراقية يوما خالدا وعنوانا مقدسا لنبفاتها وقادتها ؛ فمنع نظم رجالنا وتقدمهم بمهجنا ولا غرابة في هذا ، فهذا شأن كل مخلص غيور يعظم حيا وميتا .
(فاس) محمد البوزيدى

الاستقلال والحرية في الدين !

تحقيق فصل الديانة الإسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائري

(٣)

هذا هو التقرير الذي قدمته الى المجلس بعنوان مذكرة ، ويرى المطلع عليه انه اشتمل على أهم وأكمل ما كانت الامة الجزائرية تصبو اليه في ذلك الحين واحتوي كل ما تضمنته مقالات من سمعوا في المجلس وأدلوأ بأراءهم اليه في أعظم نواحي الإصلاحات المرغوبة لهذا القطر بل زدنا على ذلك كله وصارنا أعضاء المجلس والحكومة بما لم يصارحهم به غيرنا والحمد لله . وفي محاضر الجلسات (على ضالة ما فيها ورغم ما احتاج منها) ما يشقى ويكفي في أداء الواجب والوفاء بما وعدنا به قبل الانضمام الى هذا المجلس بصفة عملية وكما تقدم في ذلك التصريح الصريح .

وأهل أهم ما بلغت نظر رجال الدين من المسلمين في هذا التقرير هو قولنا : إن العامة - وهي صاحبة القول الفصل في الموضوع - لا تريد اصابة الانحلال على الجنسية الفرنسية ، إنما هي تريد بكل تحقيق التساوي في جميع الحقوق ، ويستمرى لظفر القاري منهم بصفة أعص ويستدعى مزيد انتباهه وعنايته من ناحية تحقيق فصل الدين عن الحكومة قولنا فيه :

(٥) حرية الدين الاسلامي - من حيث ان اللجنة الحالية غير قانونية وكأن رأسها رجل كاتوليكي وذلك من معجزات العصر ، واليوم رأسها رجل من تلف .

(٦) تنفيذ قانون فصل الدين عن الدولة بصفة حقيقية في قطر الجزائر .

(٧) جمع مؤتمر اسلامي عام من خصائصه انتخاب مجلس اسلامي اعلی ، تكون تحت نظره مسائل الديانة (تعيين رجال القضاء الاسلامي وتعيين رجال المحاكم وعبادة وتعهدها والمؤسسات الاسلامية والاشراف على كل امورها ، والوقوف على امر التعليم العربي وذلك مع وجوب الاعتراف باللغة العربية لسانا رسميا في البلاد .

(٨) إعطاء الحق لمعتنقي الجنسية الفرنسية من المسلمين في الرجوع للقانون الشخصي الاسلامي .

بما جاز حيث انسحب القضية الاسلامية باقطارنا هذه في مستنق من الدماء .

لا يجارى المستعمرين الا المجرم الاثيم ، وليس بيننا في صقوتنا العاملة رجل اثم .

مسلتنا مسألة منطق ومعقول ، لا مسألة قلائد ودماء فان وجدنا مع خصوصنا السياسيين مقامة واعتقوا لنا بحقوقنا فبا حيدا ، وإلا فالحاكم الاممية موجودة ، ومنظمة الامم المتحدة ومؤسستها لا تزال تسير في طريق القوة والمثانة فلنفتح عندئذ ابوابها مع من يقتحمها من الامم المغلوبة على امرها ، وما ضاع حق وراه طالب . (أحمد توفيق المدني)

هذا هو يوم ٨ ماي بالجزائر : ذكرى شهدها وثقة على ظلم وتاهل الى حق والى حرية لم يقع بعد ففريها .

تما هو يوم ٨ ماي بتونس ؟ هو يوم جلالة (محمد المنصف) باي ملك البلاد الخلوخ ظلمنا وعدوانا والذي لا يزال يقاسى الى يومنا هذا مضى الاسر في مدينة دبو ، بعيدا عن شعبه وعن اهله وعن عائلته .

هو يوم معاهدة باردو المخطئة المشهية المنعقدة عام ١٨٨١ تحت تأثير السلاح وتحت ضغط البنادق والمدافع والتي جعلت من تونس الحرة المستقلة مستعمرة تخضع لاحكام النظام الاستعماري وقد اجتمعت كل الامة واجتمعت كلمة العقلاء كافة على وجوب الغائها وتعويضها بمعاهدة حرة تعترف باستقلال البلاد وحريةها وتمكنها من حق الحكم والادارة وتضمن مصالح الجاليين ، ولكن الاستعمار لا يزال بعض عليها بنواجذ اكل الدهر عليها وشرب .

هو يوم حالة الحصار التي لا تزال نخيم على الامة التونسية كابوسا ثقيلا .

وما هو يوم ٨ ماي بالمغرب الأقصى ؟ هو يوم امة وجدت حول القاية صفوها رغم خلاف بسيط حزبي والتفت حول العرش وحول صاحب العرش إذ اعترفت به زعيما ورضيت به قائدا والها لتريد الاحراز على حقها الكامل وحرية المظلة وتحطم هيكله في رب هو هيكل معاهدة الحماية المنعقدة تحت تأثير المدافع والسلاح وجند الاحتلال سنة ١٩١٢

اجتمعت الامة على ذلك اجسعا يضاهي اجماع الامة التونسية على وجوب التخلص من معاهدة عام ١٨٨١ ويضاهي اجماع الامة الجزائرية على وجوب الاحراز على الحكومة الجزائرية وعلى المجلس التشريعي الجزائري ، لكن النظام الاستعماري لا يزال هناك كما هو لا يزال هنا يصير على الحث العظيم .

يوم ٨ ماي في المغرب كما هو بتونس يوم حالة الحصار التي لا تزال نخيم ثقيلا على هاتيك الديار .

وبعد ان كنا في سنتنا هذه وفي يومنا هذا نرى القوم يفرحون ونحن نقسم ولراهم يسرون ونحن نحزن فان قلوبنا مقبعة ايسانا ويقينا ونحن نعلم ان يوم النصر آت لا ريب فيه ولربحنا ان نشارك العالم في عامه القادم افراحه وصروره إذ نكون في قطرنا المغربي هذا قد تلقا ما نرجوه من حق الحياة الحرة ، إنما نحن لن ننال ذلك ان نفوز ببغتنا لا اذا ما نحن قننا في آن واحد بعمل ايجابي وبعمل سلبي .

أما العمل الايجابي فهو توحيد صفوف والائتلاف حول الغاية السامية التي نرجوها وحول الزعماء الذين رضيتهم الامة وان ننزع ما في الصدور من غل وما في القلوب من ضغائن واحقاد لا يلبق وجودها بين قادة امة وكرام رجال ، فتوحيد صفوف بين العاملين المخلصين هو القوة الزهية التي نرفع النظام المقاوم على التسليم بحقوق الامة ، فالمسألة ليست مسألة قوة مادية إنما هي مسألة قوة معنوية ،

وأما العمل السلبي فهو عدم الوقوع في شرك الاستعمار من جديد والردور من الكرام بشكل تحرش ومكيدة ودس ، فالاستعمار لم يبق بين يديه الا وسيلة واحدة الا وهي جعل المسألة مسألة قوة مادية ومن ثم هو يريد ان يجزنا الى

زمام الادارة مع الاوراق والدفاتر من بين يدي اللجنة الاستشارية وتعقب الحسابات .

والوالي العام يريد ان يسجل بعمله هذا عزم الحكومة الاكيد على السماح للمسلمين الفرنسيين بحرية القيام بشعائرهم الدينية ، مع التمتع بنفس الضمانات المخلولة لسائر الفرنسيين الغير المسلمين تحت نظام قانون فصل الدين عن الدولة ، انتهى نص البلاغ .

(يتبع)

ذكرى العلامة الفقيه ابن باديس

— بمدينة فاس —

صاحب الفضيلة العلامة التحرير والمصلح الكبير الشيخ الطيب العتيبي سدد الله خطاكم وجزاكم على معروفكم الجليل وبورك فيكم وفي اعمالكم الخالدة التي أسديتوها للامة الجزائرية لأنكم عرفتم حق المسؤولية فأديتم الامانة وافية لا تأخذكم في الله لومة لائم فأعانكم الله بعونه المبين ودمتم للاصلاح خادمين وللجزائر مؤيدين ناصرين .

سيدى ، كثيرا ما تعطينا لجر يدكم النجاة ولاخواتها « البصائر » و « الشهاب » فرفنا أن الدهر أسدل عليها ثوب النسيان وتركها في طي الخول والكتمان أياما عديدة ؛ فهاهي جريدتك الخالدة برزت للميدان كعادتها تحمل مقالاتكم الطنانة وإرشاداتكم الثمينة أطال الله لها البقاء وبورك في رجالها الادباء الظرفاء . وبعد احتراي وتشكراتى اللافحة بمجاوبكم العالي ، وددت ان ابنة حضرتكم السنية بشأن الطلبة الجزائريين المزاولين دروسهم بالكلية القوية العامرة اقاموا ذكرى لصاحب النهضة العلمية والحركة الاصلاحية الشيخ عبد الحميد بن باديس ؛ فطلبنا منكم نشرها في العدد المقبل ان شاء الله .

أقيمت حفلة رائعة بمناسبة ذكرى المرحوم فقيده العروبة والجزائر أبى النهضة العلمية والحركة الاصلاحية الشيخ باديس ؛ فحضرها عدة شخصيات بارزة وافتتح الحفل بأبي من الذكر الحكيم ؛ ثم قام رئيس الحفل فألقى كلمة ترحيبية وشكر الزائرين على خطواتهم السديدة نحو هذا المشروع المقدس ، ثم تبولت الكلمات والتصانيد على منصة الخطابة فال السامعون إعجابا بهذا اليوم للشهود الذي كان أغر أيام حياتهم ولا تمثّل عن ذلك اليوم الذي تجلت فيه العظمة وكناه الوقار وافشعرت له الجلود واهتزت اذكراه النفوس ؛ وتبولت فيه الكلمات والقصائد وكان الكل بهتف بعبد

الحيد وبأعماله الجليلة وبجياة جمعية العلماء الساهرة على تنشيط شبابها الناهض وفخ روح العلم وبث التربية والاخلاق الناضجة فهي لا تزال و لن تزال تعدل رأية العلم والعرفان كي تؤدي الامانة التي عرضت عليها تامة وافية لأبناء وطنها القدس ؛ فجزاها الله أحسن الجزاء وبورك لنا في رجالها العظماء ؛ ذلك

الانتمادية والاجتماعية ، وكانت آخر جلسة للمجلس يوم ٨ جوايت ١٩٤٤ وعندما توجهه إلى الجزائر كاترو سألني حال انصرافه مودعا هل انا مسرور مما وقع ؟ اجبته بواسطة الاخ السيد محمد بن حورية (وهو ترجماني الخاص في المجلس يومئذ) بانى لم اظفر بطائل فيما بهمنى أولا وبالذات من هذه البحوث الاجتماعية ألا وهو المسألة الدينية وتحقيق فصل الدين عن الدولة بداسيس « مجلس اسلامي اعلی » يتولى امر الدين وكل ما يتعلق بالدين من تعليم اللغة العربية والقضاء الاسلامي والشرعية الاسلامية لتحفظ لنا ذاتيتنا الاسلامية وشخصيتنا الجزائرية الخ ، ما قدمته من مطالب وشروحه في مذكري الرسمية ، فتوجه الجنرال الى مدير الشؤون الاسلامية بالولاية العامة ذلك الحين وهو م . بيرك ، وقال له : اتفق مع الشيخ العتيبي على حل لهذه المسألة ، ولاحظ لنا ان جميع مؤثر اسلامي واجراء انتخاب المجلس الاعلى لا يمكن ابدا ولا يكون في مدة الحرب . وودعنا وانصرف ولم اره ولم اجتمع به بعد ذلك الحين .

ولكنني باستدعاء من م . بيرك ذهبت الى مكتبه الخاص لأول مرة بالولاية العامة وكان ذلك بتاريخ ٣١ جوايت للمفاوضة معه في هذه القضية التي تعنى اكثر من كل قضية غيرها وكان الترجم يبنى وينه ايضا السيد محمد بن حورية وكانت النتيجة وحسبما طلبت : اعلان فصل الدين عن الدولة طبق قانون ١٩٠٧

في بلاغ رسمي امضاء وامر بنشرة السوالي العام على القطر الجزائري قائم الجيش ونائب فرنسا في اقليم الشمال الجزائري كاترو بتاريخ ٣ اوت ونشرته الجرائد اليومية يوم ٤ اوت ١٩٤٤ وترجمته جريدة « النجاح » الى العربية ونشرته في عدد ٥ اوت تحت عنوان « الجمعيات الدينية الاسلامية تصانف القيام باعمالها » ، وها نحن ننشره الى القراء منقولاً الى العربية (ترجمة الاصلاح) كما يلي :

بلاغ من الولاية العامة الجزائرية لقد كان الاعضاء المسلمون العاملون في لجنة الاصلاحات الاسلامية يسدوا المطلب الذي تقدم به رفيقهم (الشيخ الطيب العتيبي) والذي يرمي للرجوع بالنظام الديني الاسلامي بالقطر الجزائري لاصل قانون فصل الدين عن الدولة - مع اشياء اخرى هي الآت محل الدرس والتمحيص -

واذ لم المؤكد المعلوم ان الجمعية الدينية الاسلامية المؤسسة وفقا للامر الوزاري الصادر يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٠٧ ، والذي نفذ بقطر الجزائر قانون فصل الدين عن الدولة ، تلك الجمعية التي كان وقع تعيينها ببلدية استشارية لا دور الديانة غيرت الادارة اعضاءها .

وسعي في الاستمرار على العمل حسب النهج الحر الكريم الذي استعمل بقرار سابع مارس ١٩٤٤ فان الوالى العام الجنرال كاترو . قرر الرجوع بالنظام الديني الاسلامي في كامل تراب القطر الجزائري ، لاصل القرار الوزاري الاتف الذكر الصادر في السابع والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٠٧ بناء على ذلك ، فالجمعيات الدينية الاسلامية القديمة - وهي لم يقع حلها ابدا - تستأنف اعمالها واختصاصاتها ، ويكون ذلك اثر استلامها

أما رجال السياسة (و بالخصوص المنصفون منهم) فلنسلط نظرهم الى ما جاء في ختام التقرير خاصا بالشخصية الجزائرية والتمهيد لطلب الحرية والاستقلال لها اتتولى في يوم ما شئون نفسها بنفسها وهو قولنا :

إن للجزائر المسئلة ذاتية خاصة لا ينكرها انسان ، وإنها لذاتية معنوية وضعت تحت رعاية فرنسا وديعة ، والعبقرية الفرنسية كعبلة بالسير بها نحو مستقبل يحد مستقره في تحرير الامة الجزائرية وجعلها قادرة على تولى شئونها بنفسها في جو رائق من الوفاق والازدهار ، ذلك هو القول الصريح والاكثر من الصريح في

عرف رجال السياسة والدبلوماسية ، وهل كان يجرؤ احد من الناس في مثل ذلك الوقت وتلك الظروف العصيبة على ان يشير اليه فضلا عن ان ينظر به في مثل هذه الصراحة ويقدمه الى الحكومة في مجلس من مجالسها الرسمية ؟ اللهم اشهدا ولشهد ملائكتك في السماء وعبيدك العقلاء المنصفون أنا لا نريد من الناس على هذا ولا غيره جزاء ولا شكرا ، ولكننا نريد ذكر الحقيقة للحقيقة وذكر الحقيقة والواقع فقط نريد ا قدمت تقارير الاعضاء الى المجلس كما ذكرنا وكان آخر اجل حدد لتقديدها هو يوم ٢٥ جاني وقد تحررت عن قصد وتعمد ان اقدم تقريرى في آخر اجل معين

وكان الجنرال دوقول ضرب المجلس اجلا لا يتجاوز آخر شهر جاني لتقدم اليه نتيجة عمله في القضية السياسية والاصلاحات التي تجب المبادرة بها فيما يتعلق بهذه الناحية ووسع المجلس المدة فيما يخص الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية .

وفعلا انتمك المجلس ابتداء من شهر فيفري ١٩٤٤ وبعد ان ساءت المباحثات في الاصلاحات السياسية فيما يخص ناحية الاقتصاد والاجتماع وقد كانت نتيجة عمله في المسألة الاولى قانون ٧ مارس ١٩٤٤ ، ذلك القانون الذي اغضب اكثر اعضاء المجلس ولم يرض الا طائفة قليلة من المسلمين ، وقدمت عرضة احتجاج من اعضاء المجلس تحمل امضاءاتهم الى الحكومة المؤقتة إذ ذاك وكان بطل الاحتجاج الاول المسبو (آسني) عضو مجلس الشيوخ الذي كان معنا

وأيد الجميع الجنرال كاترو نفسه ، ولكن الحكومة الديمقراطية ابت ان تعطي المسلمين من الناحية السياسية الا ما قرره لها قانون ٧ مارس السالف الذكر ولم تتناول الي اعطائهم أكثر من ذلك بل اعتبرت ذلك العطاء سخاء وكروما جاوز الحدود حيث لقي المعارضة الشديدة من ملوك الطوائف وروس العمرين (المسألة سيد كما يقول الشيوعيون) ، وبعد فترة استراحة نصادى مجلس الاصلاحات برئاسة الجنرال كاترو في الاعمال والبحرث وسماح من يجب سماعهم والاخذ بوجهة نظرم في الاصلاحات

القضية التونسية في المنطق الرشيد

بقلم الكاتب الكبير والاستاذ الضليع السيد :

محمد المهدى بن الناصر المحامى بتونس

أخذ انفجار القنبلة الذرية بمطعم الشمس نيران الحرب العالمية بعدما التهمت الملايين من البشرية وضربت مئات الآلاف بين مدن وقرى وقطعت اوصال العالم الاقتصادى ، وهي تلكم الحرب الضروس التي أضرمتها الدكتاتورية الفاشية المجرمة ربوع الغرب والشرق الأقصى تبغي من ورائها استعباد البشرية في اطراف المعمور وخصوصاً في ربوع الشرق (مصدر الاستعباد البشري الغير غريب) وقد ابتدأت باستئصال المزاحم هنالك ليعق العالم لها وحدها نبياً . فنهاضتها الدول الغربية على اختلاف منازعها (دفاعاً عن الحياة ومتسم الحياة) وأيدتها في كفاحها العتيد كافة الأمم كبيرها والصغير (الحر منها والمستعبد) تأييداً كان له الاثر الفعال في الانتصار النهائي وقد نال كل منها قسطه الاوفر من التضحية المادية والادبية . انبنى هذا التأييد الجبار والمؤازرة الايجابية على أساس الوفاء — كل الوفاء — بتنفيذ مبدأ انساني اجتماعي شريف تنطلم اليه الانسانية مرهقة تطلع ضماً من الصحراء لما الحياة ألا وهو مبدأ حرية الشعوب المستضفة وحمايتها من نير الاستعباد ؛ وقد نادي به اساطين الحلفاء في المؤتمرات المتتمة في أخرج الظروف وأدقها وخانمتها ميثاق الاطلائيك الذي تمخض عن الجامعة الاممية او دائرة « المنطق الرشيد » .

أجمعت الآراء في دائرة المنطق الرشيد أن استعباد الشعوب تحت أي صيغة من الصيغ التي حيكمت في عصر نعم التفوق الغربي هي مآثر الحروب العالمية الفتاكة وان لا ملجأ للعالم منها الا بمحق مبدأ « التسام الحيوي » المعبر عنه بالاستعمار وهو ما سارت عليه آمادا طويلة دول الغرب متتمة لتارتين عظيمتين آسيا وافريقيا ، واخذت في المدة الاخيرة تمخوذ حذوها وتتبع خطاها دولة شرقية (اليابان الفتية) .

هنالك — بدائرة المنطق الرشيد — اخذت الامم الخليفة مقاعدها على التساوى لا فرق بين غريبها والشرقي ؛ هنالك اخذ التقاطح بين الخير والشر او بين مبادي الديمقراطية الحقة ومبادي الديمقراطية للزيفة المشوبة بروح الاستعباد وحسب الاستثار على كواهل الغير كأنها لم تأخذ من الحرب الطاحنة درساً عيقاً ، هنالك اخذت للمشاكل الاممية تطرح على بساط المناقشة التي اساسها الميثاق البرم من ثلاث وخمسين دولة ألا وهو ميثاق الاطلائيك وهنالك سيبت في مصير الشعوب المستعبدة على مبدأ بحق التسام الحيوي ومبدأ « خلفت الناس احراراً » هنالك سيتم كل خير للبشرية المذبذبة

ان كتب هذه الجامعة الظفر والحياة . ولا بد ان يكتب لها رحمة من الله للبشرية المطلوعة ، والا فالكرة الارضية تلتهم محملة الاجرام الاكبر على العتيدة فيما تلتهم محملة الاجرام الاكبر على الديمقراطية للزيفة التي حاربت الدكتاتورية باسم الحرية وهي الآخذة بخناقها ، فلم تتسم بالامس لصوت الواجب الانساني الذي نادى به ولسون إثر الحرب الكبرى ، حتى تسببت للعالم في كارثة أدنى منها وأمر ؛ وما هو ذلك الصوت يبعث من جديد : فحذارى يا أبالسة البشرية ، فالعالم المستعبد قد أيقظته مطارق الحدائن فأخذ في تكسير قيودكم الفولاذية ، وسيأتى يوم وليس بالعبيد تنتصر فيه روح الديمقراطية الحقة على تلك المبادئ التي لا تمت للبشرية الا بصللة الاجرام ، وذلك بفضل جهودهم الجبارة ومؤازرة الجامعة الاممية العتيدة ولا أدل على انتصار الحق على الباطل في تلكم الاجواء من قرار مؤتمر الامم الفاعلة للسيادة فيكون لذلك المؤتمر اثر قوي في قلب وجهة التاريخ البشرى إذ به تقض في ذلك العالم الجديد علي مسمع نواب الامم ذوات النيات الحسنة — نعم ، تقض بلسان فصيح عماده الحجة الواقعة — تقض وتفضح مساوى الاستعباد الفاشم فينكسكم آتئذ مناصروه والمستعبدون منهم وراء ستر الجبل العالي .

تحت كابوض الجامعة وهذا المؤتمر المزمع عقده اخذ انصار الاستعمار ينادون في مستعبدتهم بالوحدة والتكتل وربما يفرضونه عليهم بالنار والحديد ... كفوا يا انصار الاستعباد عن تلكم الادعاءات من وحدة واتحاد وتكتل - فالغرب غلب والشرق شرق - وقد عرف منكم الشرق ما تكنه الضمائر فقد عاركم دهرًا ومارسكم احقاباً فعرف خبايا نفوسكم وما تطويه فهو اعرف بكم منكم .

من القضايا العالمية التي يحمل لواء الدفاع عنها اليوم بالعالم الجديد زعيمها الاوحد - الفرد الاكل - قضية البلاد التونسية ضمن قضية المغرب العربي العظيم - وهي ليست ابنة اليوم ولا وليدة الظروف فقد شابت منها الذوائب وتجرجعت المحن احقاباً وسالت على جوانبها الدماء وكابد ابطالها مرير المصائب من نفى وسجن وتعذيب وارهاق ومم مع الدهر وكوارثه صمود كالمرم الاكبر وجبارة كافي العول - سلاحهم الايمان بالحق وقوتهم مستمدة من روح الله

قضية شعب عريق في الجهد والمدينة من عنصر عالى - وأعزز وأفخر به من عنصر - ستكون له الكلمة الفاصلة في التوازن السلى العالى المنشود بمدان تكلفت وحداته بالجامعة ، شعب حيكت لصيده شبكة في معامل الغرب

السياسية قوامها النار والحديد فوقع فيها كما وقع بنوعومته من قبل ومن بعد - فاستيقظ واستيقظوا حتى اخذوا يتخبطون للانفلات من جميعها - فمنهم من ساعدته ظروف خاصة مع جهود جبارة فاقلمت ومنهم من لا يزال تحت القيد - واي قيد هذا ؟ - قيد اقل ما يقال فيه « استرقاق » وما خلق الحر عبدا الا في دين الاستعمار .

شعب قبل ملكه تحت ... بحماية دولة تدعى الديمقراطية وتشيع في العالم بمبادئها الثلاث الحرية والاخوة والمساواة وهي في الحقيقة ان كانت فلا تتجاوز الغرب - لتحميه على ان ترقيه وتمنح به طبق مبادي الروح العصرية وانظمت - وكانت بقعدة الحياة بنود - فعل احترمت البنود ؟ - كلا والله فلم تبق حماية ومراقبة وانما اصبحت استعمار ايروم فيما يبرى اليه افتاء رب الدار والاستقرار مكانه - وما درى الغيب انه من عنصر يقني الدهر ولا يقني الدهر - فهو وان طال عليه الامد هو هو كما كان في عرويته ولسانه ودينه القويم لم ترححه الكوارث ولا حادته به منازع التجهيل والتفكير عن مباديه الوطنية السامية فهو بعنصرته معزز وبذاتية فخوره - قال كلمته وسط العواصف - ليلة زول القمر ان تلك الكلمة التي اصبحت يؤمن بها كيانها بمنزل الفرقان

امة قضيتها قضية حق - فقد تجاوزت (رغم انها مكبلة) نطاق ما يعبر عنه بالرشد السياسي في منطق القانون الاممى - فعل تعتبر مجرمة ان طالبت لدى دائرة « المنطق الرشيد » بالرشد ؟ - ذلك ما يسومها انصار الاستعمار المجرم - كلا والله يا هؤلاء فان قدرتم بالامس واخفتم صوت الحق فصوت الحق اليوم لا يخف وتسيدهم داوياً جباراً في عنف حتى تصم منكم الآذان وتصبحوا اطوع مايكون لقلية ذلك النداء - النداء بالحق - سيما ويحمل لواء الدفاع عنه : شرقاً وغرباً وفي العالم الجديد - محام بطل - قويم للمدرك - قوي الحجة - منطق مسهب وزعيم جبار مؤازره بنوعومته وذوو النيات الحسنة - فنجاح القضية محقق ، قالى الامام باصتد يد الدفاع فآله حاميك وانصرك - (المحامى)

الاستاذ محمد المهدى بن الناصر

رسالة تلميذ أديب

من مدينة القنطرة (ميزاب)

حضرة روح افريقيا وبطل الاصلاح وسيف الحق ، رئيسي الجليل سماحة الشيخ الطيب العقبي صانه الله للاسلام مجاهداً ، أحبيكم بتحية الاسلام ، سلام للروح الامين الذي يطبق معني السلام ببراس الاصلاح ؛ وبعد ... أكبر من منطقي بل من منطق الفؤاد او من حواس معجتي (الله أكبر) ريسم الاصلاح قد بدت زهوره تحمر خدودها ، وطبوره تفرود وتشدو بأناشيد الاصلاح فالبشر

فضل المسلمين على الغرب

(نقلا عن جريدة « المرأة » الغراء)

تابع لما قبله

وهناك احتمال كبير في أن كثيرا من الكلمات العربية قد انتقلت الى اللغات الأوروبية انتقلت عن طريق القتال والاشتباك وعن طريق الاتصال والاحتكاك ويكفينا دليلا على ذلك ان نراجع الكلمات الأوروبية المستعملة في عبارات التجارة والصناعة والادوات المنزلية والموسيقية لنجد ذلك الاثر واضحا وجليا !

وئمت ميدان آخر تآثر فيه الأوروبيون من الشرقيين هو ميدان الفنون والآلات الحربية فقد ذكر المؤرخون أن نظام القلاع الحصينة المركزة الذي ظهر وانتشر في أوروبا - انما استمد من نظم القلاع البيزنطية والاخيرة فلدت بدورها فنون العمارة العربية بل ان « هانز برنوس » قد ذكر بالحرف الواحد « ان اغلب القلاع الأوروبية العظيمة التي بنيت في أوروبا انما كانت على نمط ما شوهد بالشرق ثم ان الاثر العربي يظهر في ضروب عدة من خطط الهجوم ومراكز الدفاع التي استخدمها الغرب وخاصة في فترة حصار فلسطين وكثير من استعمال الآلات الحربية والاردية العسكرية كانت ترجع الى اصل عربي وان تنسى لا تنسى الحسام الزاجل العربي وكيف استخدمه الأوروبيون في رسائلهم مع انهم لم يعرفوه من قبل الحروب الصليبية .

وهناك ميدان آخر ... هو ميدان التجارة فان اسواق بغداد وبعض اسواق سوريا قد جذبت انظار التجار الأوروبيين وسرعان ما نقلت اشجار ونباتات عربية الى الحقول والبساتين الأوروبية واذان السمسم والحروب والذرة والارز والقمون والبطيخ كل هذه لم تذهبها السنة الأوروبية الا بعد انصالحهم بالعرب في الحروب الصليبية ولا يفوتنا ان نذكر ان

تبسم بالثاني باقائه واليات ترفرف بمعانيها ومغانيها ؛ فيا لها من حياة وبالة من اصلاح .

أهنيكم والجزائر بالاصلاح ، وللشباب ان يرقص فوق منابر الادباء بخطبه وشعره بالحياة تبسم والاصلاح يترنم « شعارنا الاصلاح - والاصلاح حياتنا »

رئيسي الجليل ، كن مطمئنا وعلى يقين أننا جنودك في كل ميادين الاصلاح ؛ ميزابنا شعاره « الاصلاح » كما تعلم وبطله هو زعيمنا الشيخ « بيوض » صانه الله من كل النواثب كما أتم هو الزعيم الشرقي في الاصلاح ؛ فمخوضوا ميادين الحياة رفم مستوى الجزائر والاسلام ، الاسلام قبل كل شيء ، الاسلام هو رمز الحياة أحبيكم والجزائر تحيي

بدر الكمال

تلميذ في مدرسة الشباب للاستاذ الشيخ بيوض

ارتقاء نظام الملاحة وتنظيم المعاملات والنقد الأوروبي كان من جراء تلك الاتصالات بالشرقيين بل ظهرت في أوروبا عملة صدرت عن مدينة البندقية وكانت على هذه العملة رسوم عربية مع آية قرآنية صغيرة وحديث النبي صلى الله عليه وسلم وتاريخ هجري !!

وفي ميدان الادب كانت الحرب الصليبية منبعا يستقي منه الادباء والشعراء والاوريون موضوعات حية زاخرة باوصاف ذلك الجو الشرقي الجليل كما قبله مؤرخو أوروبا ومؤرخي الشرق العربي في طريقة تدوين الوقائع والحوادث التاريخية ومن حيث العلاقات الدينية كانت تلك الحروب التي اشترك فيها مسيحيون من جميع الطبقات عاملة على التخفيف من الفروقات بين النبلاء وبين عامة الشعوب اذ كانوا جميعا سواسية في القتال وفي النضال ولا تنسى ان احتكاكهم بالعرب وما لمسوه فيهم من روح التسامح والعدل كان له اكبر الاثر على العقيدة الأوروبية التي ذهلت لرؤية مبادي الاخاء والمساواة تطبق على الشعوب العربية قبل ان تعرف أوروبا بستانة قرون !!

وابلغ دليل على ما لمسه الغربيون من نبيل وتسامح لدى العرب ما يرويه لنا التاريخ من ان ملكا اوريا مسيحيا هو فريديريك الثاني قد اعد لنفسه جيشا عربيا خالصا لمحاربة البابا ذاته زعيمه في الدين .

وكان يرسل العلماء العرب ويناقشهم في المسائل العلمية المعقدة التي تعرض له ويتباحث مع الحكماء المسلمين في امثل الطرق للتنظيم والادارة وهكذا ظهرت في أوروبا روح جديدة من التفاهم والتآلف والتعاطف لم تعدها أوروبا من قبل ولقد كان لتلك الحروب ايضا اثرها الفعال على الشعور القوي الأوروبي اذا اتبه هذا الشعور واليه ودعا الى التراس لمواجهة الدولة الاسلامية القوية التي كان يزعجهم منها نظمها الدقيقة وادارتها للحكمة فاقدها العربي صلاح الدين النقي السماح والفراس المجحاح ١٠٠

واخيرا فان تلك العقيدة الأوروبية الفاقرة الضيقة المحدودة في ذلك الوقت قد فتحت لها آفاق جديدة حين اصطلحت بالعالم الشرقي الزاهر وعرفت من آماذ العالم ما لم تكن تعرفه من قبل فصار اتصالها وثيقا بافريقيا وتطلعت انظارها الى آسياء القارات بما فيها من حاملات وخيرات وثقافات وديانات

وهكذا كانت الحروب الصليبية نعمة في ثوب نعمة على الحضارة الأوروبية لم تستطع أوروبا فيها استرداد تلك الاراضي المقدسة ولكنها في مقابل ذلك قد اكتسبت من اتصالها بالشرق الاسلامي ما اقامها من ثوبتها وايقظها من غفلتها واخذ يدها من كبوتها ...

فلنذكرنا أوروبا هذا الجليل !!